Market Talks

مركز التعليم

العملات المشفرة · مبتدئ · الدرس 1 من 15

ما الذي يجعل الشيء نقوداً

المهام التي يجب أن تؤديها النقود، والصفات التي تجعلها تعمل، وموقع العملات المشفرة في قصة عمرها آلاف السنين

قراءة 9 دقائق 7 أسئلة مع مفتاح الإجابات

العملات المشفرة · مبتدئ · الدرس 1 من 15

ما الذي يجعل الشيء نقوداً

في جملة واحدة

النقود هي أي شيء يقبله الناس على نطاق واسع في التبادل لأنه يؤدي ثلاث مهام جيداً: تشتري به الأشياء، وتُقاس به الأسعار، ويحفظ قيمته مع الزمن. أدّى الذهب والأوراق النقدية وأرصدة البنوك هذه المهام، والعملات المشفرة هي أحدث محاولة.

الحياة قبل النقود: مشكلة المقايضة

تخيّل قرية لا نقود فيها على الإطلاق. صيادة تريد خبزاً، فتذهب إلى الخبّاز ومعها سلة سمك. لكن الخبّاز لا يريد سمكاً اليوم، بل يريد معطفاً جديداً. فعلى الصيادة أن تجد خياطاً يريد سمكاً، وتقايض السمك بمعطف، ثم تحمل المعطف إلى الخبّاز. لا تنجح أي صفقة إلا إذا صادف أن أراد كل طرف بالضبط ما لدى الآخر.

يسمي الاقتصاديون هذا **التوافق المزدوج للرغبات**، وهو نقطة الضعف الجوهرية في **المقايضة**. وكلما زاد عدد الناس والسلع، صار العثور على تطابق أصعب. بعض الصفقات لا تحدث أبداً، ويضيع وقت كثير في البحث بدلاً من الإنتاج.

أضف الآن شيئاً واحداً يقبله كل أهل القرية، حتى لو لم يحتاجوه هم أنفسهم، لأنهم يعرفون أن شخصاً آخر سيأخذه لاحقاً. تبيع الصيادة سمكها مقابل هذا الشيء وتدفع به للخبّاز. لم يعد أحد بحاجة إلى إيجاد تطابق مثالي. هذا الشيء هو **النقود**.



الشكل 1. من دون نقود، على كل زوج من التجار أن يجد تطابقاً، ومعظمهم لا يجد. ومع النقود، يتعامل كل تاجر مع شيء واحد يقبله الجميع.

مثال: عدّ التطابقات

مع 4 تجار ومن دون نقود، هناك 6 أزواج ممكنة، وعلى كل زوج أن يجد تطابقه الخاص. ومع 50 تاجراً يصبح عدد الأزواج 1,225. أما مع النقود، فيحتاج كل تاجر إلى علاقة واحدة فقط: مع النقود نفسها. ولهذا استقر كل مجتمع نامٍ، عاجلاً أو آجلاً، على شيء يستخدمه نقوداً.

المهام الثلاث التي يجب أن تؤديها النقود

أياً كان الشكل الذي تتخذه النقود، فإنها تُقيَّم بمدى إتقانها لثلاث مهام:

- **وسيط للتبادل.** تستطيع أن تدفع بها ثمن الأشياء، ويقبلها الطرف الآخر دون تردد. هذه هي المهمة التي تحل مشكلة المقايضة.
- **وحدة حساب.** تُكتب بها الأسعار. إذا كان ثمن القهوة 4 وثمن الكتاب 20، تعرف فوراً أن الكتاب يساوي خمسة أكواب قهوة. وجود مقياس مشترك يجعل المقارنة والتخطيط ومسك الحسابات ممكناً.
- **مخزن للقيمة.** تشتري بها في العام المقبل تقريباً ما تشتريه اليوم، فتستطيع أن تكسب الآن وتنفق لاحقاً.

هذه المهام يدعم بعضها بعضاً. يقبل الناس شيئاً ما كوسيلة دفع إذا وثقوا بأنه سيحفظ قيمته، ولا تفيد الأسعار إلا بوحدة لا يتغير حجمها كل يوم. وعندما يبدأ شكل من النقود في الإخفاق بإحدى المهام، تتأثر المهام الأخرى عادة أيضاً.



الشكل 2. المهام الثلاث للنقود. كل مهمة تدعم الأخريين، لذا فإن الضعف في إحداها يضر الباقي عادة.

صفات النقود الجيدة

لكي تؤدي النقود هذه المهام الثلاث، تحتاج إلى صفات مادية وعملية معينة. وعلى مر القرون برزت ست صفات:

- **متينة.** لا تتعفن ولا تصدأ ولا تتفتت.
- **سهلة الحمل.** يسهل حمل القيم الكبيرة أو إرسالها.
- **قابلة للتجزئة.** يمكن تقسيمها إلى مبالغ صغيرة للمشتريات الصغيرة، وجمعها للكبيرة.

- **متجانسة.** كل وحدة مثل أي وحدة أخرى، فلا يحتاج أحد إلى فحص كل قطعة. يسمي الاقتصاديون هذا **قابلية الاستبدال**.
- **نادرة.** لا يستطيع أحد أن يصنع منها المزيد بسهولة أو بكلفة زهيدة. ولو استطاع، لفقدت قيمتها.
- **مقبولة على نطاق واسع.** يأخذها الآخرون. وفي النهاية هذه هي الصفة الأهم، وهي تنبع من الصفات الخمس الأخرى.

لم يحصل أي شكل من النقود قط على العلامة الكاملة في كل النقاط. كان كل شكل منها مقايضة، وتاريخ النقود هو إلى حد كبير قصة استبدال الناس مجموعةً من المقايضات بمجموعة أفضل.

تشبيه: لماذا لم تصبح الطماطم نقوداً قط

جرّب أن تستخدم الطماطم نقوداً. إنها تتعفن خلال أيام، فهي ليست متينة. وتأتي بكل الأحجام، فهي ليست متجانسة. ويستطيع كل من لديه حديقة أن يزرع المزيد، فهي ليست نادرة. والآن جرّب الذهب: يدوم آلاف السنين، وكل أوقية من الذهب الخالص مثل الأخرى، ولا يزداد المعروض العالمي منه إلا ببطء. ليس من قبيل المصادفة أن انتهى أحدهما في الخزائن والآخر في السلطات.

من الأصداف إلى الشاشات: تاريخ موجز

استخدمت المجتمعات القديمة سلعاً ذات قيمة في ذاتها، مثل الأصداف والملح والحبوب والماشية. ويُسمى هذا **النقود السلعية**. ثم حلّت المعادن محلها تدريجياً لأنها تتفوق في كل الصفات السابقة تقريباً.

سُكّت أولى العملات المعروفة في **ليديا**، في غرب تركيا اليوم، في أواخر القرن السابع قبل الميلاد، من الإلكترووم، وهو مزيج طبيعي من الذهب والفضة. كانت العملة المختومة خطوة كبيرة: فالجهة المُصدِرة تضمن وزنها ونقاءها، فلم يعد الناس بحاجة إلى وزن المعدن وفحصه في كل عملية بيع.

ثم جاء الورق. في سيتشوان بالصين، أصدر التجار أولاً أوراقاً نقدية تُسمى **جياوزي**، وفي عام 1024 أصدرت حكومة سونغ سلسلتها الرسمية الخاصة. كان حمل الورق أسهل بكثير من حمل سلاسل العملات المعدنية. لكنه جلب خطراً جديداً أيضاً: طباعة المزيد رخيصة، وقد أصدرت حكومات سونغ اللاحقة أوراقاً كثيرة إلى حد انهيار قيمتها.

خلال معظم القرنين التاسع عشر والعشرين، كانت عملات كثيرة مربوطة بالذهب. وكانت الورقة النقدية وعداً بإمكان استبدالها بكمية ثابتة من المعدن. وانتهى هذا الارتباط بالنسبة للدولار الأمريكي في **15 أغسطس 1971**، عندما أعلن الرئيس نيكسون أن الحكومات الأجنبية لم يعد بإمكانها استبدال دولاراتها بالذهب. ومنذ ذلك الحين، أصبحت العملات الرئيسية في العالم مدعومة بالثقة في الحكومات والبنوك المركزية التي تصدرها، ولا شيء غير ذلك.



الشكل 3. تاريخ موجز للنقود، من سلع ذات قيمة في ذاتها، إلى عملات معدنية وورقية تضمنها جهة مُصدِرة، إلى البيتكوين المدعوم بقواعد مفتوحة بدلاً من جهة مُصدِرة.

ما الذي يدعم النقود اليوم

دولارات اليوم ويوروهاته ووونا‌ته وينّاته هي **نقود إلزامية** (fiat). وكلمة «fiat» لاتينية تعني «فليكن»: للنقود قيمة لأن الحكومة تعلنها عملة قانونية، وتشترط دفع الضرائب بها، ويدير بنك مركزي كمية الموجود منها. وهي تعمل لأن الناس يثقون بهذا النظام.

ومعظمها ليس ورقاً أصلاً. فبحسب بنك إنجلترا، لا تشكّل الأوراق النقدية والعملات المعدنية سوى نحو 3% من النقود في اقتصاد المملكة المتحدة. ومعظم الباقي ودائع مصرفية، أي الأرقام في الحسابات التي رأيناها في الدرس الأول من مسار البلوكتشين.

للنقود الإلزامية نقاط قوة حقيقية. تستطيع البنوك المركزية ضخ النقود لتهدئة ذعر مالي أو دعم الاقتصاد في ركود عميق. والمقابل أن المعروض قد يزداد عاماً بعد عام، وعندما تنمو النقود أسرع من السلع والخدمات التي تشتريها، ترتفع الأسعار. هذا هو **التضخم**، وهو يقلل ببطء **القوة الشرائية** لكل وحدة تملكها.

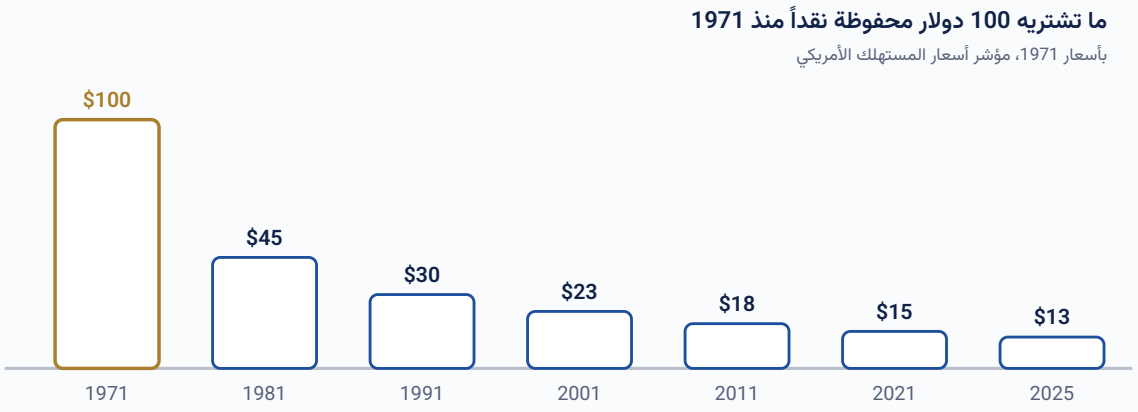

الشكل 4. القوة الشرائية لـ100 دولار محفوظة نقداً منذ 1971، استناداً إلى المتوسط السنوي لمؤشر أسعار المستهلك الأمريكي. بحلول 2025 لا تشتري من السلع نفسها إلا ما قيمته نحو 13 دولاراً.

مثال: 100 دولار منذ 1971

بحسب مؤشر أسعار المستهلك الأمريكي، فإن سلة سلع كانت تكلف في المتوسط 100 دولار في عام 1971 أصبحت تكلف نحو 795 دولاراً في عام 2025. وبعبارة أخرى، فإن 100 دولار محفوظة في درج منذ 1971 لا تشتري اليوم من السلع نفسها إلا ما قيمته نحو 13 دولاراً. لم ترتفع الأسعار لأن السلع تحسّنت، بل لأن كل دولار صار يشتري أقل.

أين تقع العملات المشفرة

صُمّم البيتكوين، الذي أُطلق في يناير 2009، ليكون نقوداً **بلا جهة مُصدِرة**. لا يستطيع أحد طباعة أكثر مما تسمح به القواعد: المعروض محدود بسقف 21 مليون بيتكوين، وتُطرح العملات الجديدة وفق جدول ثابت يتباطأ مع الوقت. وقد عُدِّن البيتكوين رقم 20 مليون في مارس 2026، ويُتوقع تعدين آخر بيتكوين نحو عام 2140. وبدلاً من الثقة بحكومة أو بنك، يثق المستخدمون بقواعد مفتوحة يستطيع أي شخص التحقق منها، وهي الفكرة التي بُني حولها مسار البلوكتشين بأكمله.

وعند مقارنته بصفات النقود الجيدة، تبدو الصورة متباينة:

- **نقاط القوة:** هو نادر بحكم تصميمه، ويمكن إرساله عبر العالم في دقائق، وينقسم إلى 100 مليون وحدة تُسمى ساتوشي، ولا يبلى.
- **موضع جدل:** تاريخ كل عملة علني، لذا قد تُرفض بعض العملات المرتبطة بالجريمة، ما يجعل الوحدات أقل تجانساً بقليل من النقد.
- **ضعيف حتى الآن:** سعره يتقلب كثيراً. فخلال عام من رقمه القياسي في نوفمبر 2021، البالغ نحو 69,000 دولار، هبط البيتكوين بأكثر من 70%. كوب قهوة مسعّر بالبيتكوين سيحتاج إلى بطاقة سعر جديدة كل يوم، ما يجعله وحدة حساب ضعيفة في الوقت الحالي. والقبول محدود أيضاً: جعلت السلفادور البيتكوين عملة قانونية في 2021، لكنها جعلت قبوله اختيارياً في يناير 2025.

لذلك يتعامل معظم الناس اليوم مع البيتكوين لا كنقد يومي، بل كـ**مخزن محتمل للقيمة**، ويُقارن غالباً بالذهب الرقمي. ويبقى ما إذا كان سيحتفظ بهذا الدور على المدى الطويل أحد الأسئلة الكبرى المفتوحة في عالم المال، ويختلف فيه أهل الرأي الجادّون.

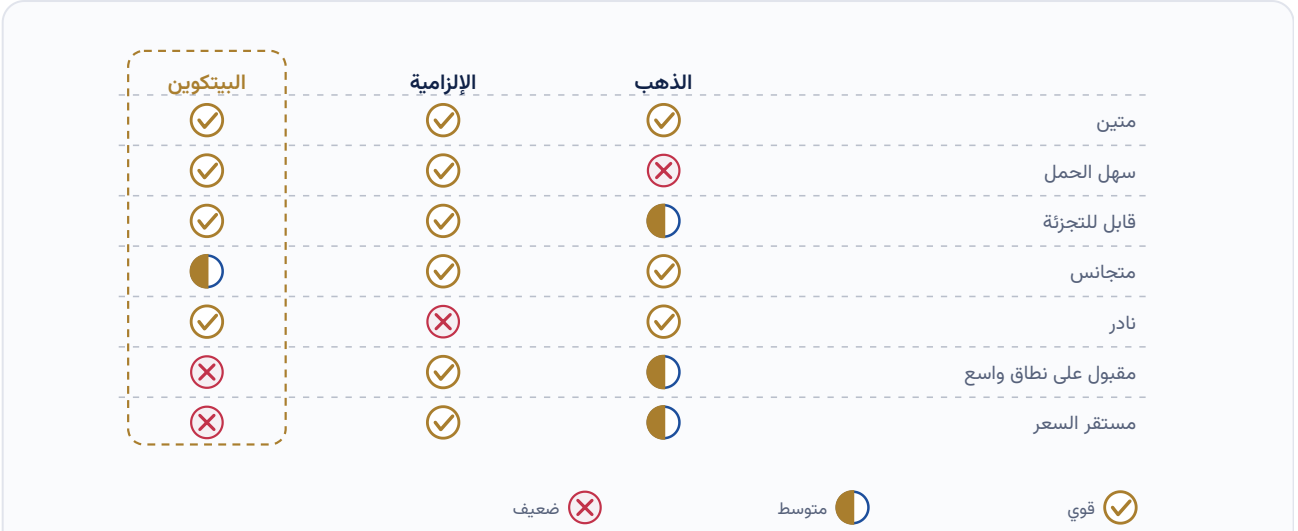

الشكل 5. تقييم مبسّط لثلاثة أشكال من النقود وفق صفات النقود الجيدة. النقود الإلزامية تعني نقود الحكومات مثل الدولار، بما فيها أرصدة البنوك. وبعض التقييمات موضع جدل.

إجابتان مختلفتان من عالم العملات المشفرة

قدّم عالم العملات المشفرة إجابتين مختلفتين تماماً عن مسألة صفات النقود، وستلتقي بكلتيهما في هذا المسار:

- **الأصول النادرة مثل البيتكوين** تركّز على معروض ثابت أو متوقع والتحرر من أي جهة مُصدِرة، وتقبل تقلبات السعر الكبيرة ثمناً لذلك. ويتناول الدرس 2 كيف يعمل معروض البيتكوين وعمليات تنصيفه.
- **العملات المستقرة** تفعل العكس. فهي تستهدف سعراً ثابتاً، عادة دولاراً أمريكياً واحداً، بالاحتفاظ باحتياطيات أو أصول أخرى مقابل كل عملة. وهي جيدة كوسيط للتبادل ووحدة حساب داخل عالم العملات المشفرة، لكنها تعيد جهة مُصدِرة عليك أن تثق بها. ويشرح الدرس 6 كيف تعمل ومتى تفشل.

ليست أي منهما الإجابة الكاملة. فكل واحدة تختار مجموعة مختلفة من المقايضات، تماماً كما فعلت الأصداف والذهب والورق من قبل.

لماذا يهم هذا المتداولين

- **قصة النقود تحرّك الأسعار.** عندما تتزايد المخاوف من التضخم أو تضخ البنوك المركزية النقود، تميل حجة النقود النادرة لصالح البيتكوين والذهب إلى جذب مزيد من الاهتمام والمشترين. وعندما تشدد البنوك المركزية سياستها ويصبح الاقتراض أصعب، كثيراً ما تتعرض العملات المشفرة للضغط، كما حدث في 2022.
- **لكل سعر وجهان.** BTC/USD هو البيتكوين مقيساً بالدولار. وقد يعني الارتفاع أن البيتكوين يزداد قوة، أو أن الدولار يضعف، أو الأمرين معاً. ومتابعة الدولار تساعدك على قراءة تحركات البيتكوين والذهب.
- **العملات المستقرة هي وحدة الحساب في أسواق العملات المشفرة.** معظم أزواج التداول، والأرباح والخسائر في كثير من العقود الآجلة، تُحسب بالعملات المستقرة المرتبطة بالدولار مثل USDT وUSDC، لا بالبيتكوين.
- **التقلب سلاح ذو حدين.** التقلبات الكبيرة نفسها التي تجعل البيتكوين وحدة حساب ضعيفة هي التي تجذب المتداولين. وهي تعني أيضاً أن حجم المركز والمخاطرة يستحقان عناية أكبر مما في الأسواق الأهدأ.

المصطلحات الأساسية

المقايضة	مبادلة السلع بسلع أخرى مباشرة دون نقود. ولا تنجح إلا عندما يريد كل طرف ما لدى الآخر.
وسيط التبادل	شيء يقبله الناس مقابل السلع والخدمات، حتى لو لم يحتاجوه هم أنفسهم.
وحدة الحساب	المقياس الذي تُكتب به الأسعار، بحيث يمكن مقارنة الأشياء المختلفة.
مخزن القيمة	شيء يحفظ قوته الشرائية مع الزمن، فتستطيع أن تكسب الآن وتنفق لاحقاً.
قابلية الاستبدال	التماثل: كل وحدة تساوي أي وحدة أخرى من النوع نفسه.
النقود الإلزامية	نقود تصدرها حكومة ويديرها بنك مركزي، وتستمد قيمتها من الثقة بهذا النظام لا من ارتباط بالذهب أو بسلعة أخرى.
التضخم	ارتفاع عام في الأسعار مع الزمن، ما يعني أن كل وحدة نقدية تشتري أقل.
القوة الشرائية	مقدار ما تستطيع وحدة النقود شراءه فعلاً.

أهم النقاط

1. وُجدت النقود لحل مشكلة المقايضة: فمن دونها تحتاج كل صفقة إلى أن يريد كل طرف بالضبط ما لدى الآخر.

2. النقود الجيدة تؤدي ثلاث مهام: وسيط للتبادل ووحدة حساب ومخزن للقيمة.
3. يجب أن تكون متينة وسهلة الحمل وقابلة للتجزئة ومتجانسة ونادرة ومقبولة على نطاق واسع، وكل شكل من النقود كان مقايضة بين هذه الصفات.
4. منذ 1971 أصبحت العملات الرئيسية في العالم نقوداً إلزامية مدعومة بالثقة في الحكومات والبنوك المركزية، وتميل قوتها الشرائية إلى التراجع مع الزمن.
5. يتفوق البيتكوين في الندرة وسهولة الحمل وقابلية التجزئة، لكنه ما زال ضعيفاً كوحدة حساب بسبب تقلباته، بينما تختار العملات المستقرة المقايضة المعاكسة.

اختبر نفسك

ضع دائرة حول إجابة واحدة لكل سؤال. مفتاح الإجابات مع الشرح في الصفحة التالية. يمكنك أيضاً أداء هذا الاختبار عبر الإنترنت على markettalks.info ومعرفة نتيجتك فوراً.

1. ما المشكلة الرئيسية في المقايضة؟

A السلع تفقد قيمتها بسرعة كبيرة
B يجب أن يريد كل طرف بالضبط ما لدى الآخر
C الحكومات لا تسمح بها
D تتطلب حساباً مصرفياً

2. الأسعار في متجر مكتوبة بالريال. أي مهمة من مهام النقود يؤديها الريال؟

A مخزن للقيمة
B وسيط للتبادل
C وحدة حساب
D ضمان

3. لماذا تكون الطماطم نقوداً سيئة؟

A لأنها ثمينة جداً
B لأنها صعبة التقسيم
C لأنها تتعفن وتختلف أحجامها ويستطيع أي شخص أن يزرع المزيد
D لأن أحداً لا يحب الطماطم

4. ما الذي تغيّر في 15 أغسطس 1971؟

A طُبعت أولى الأوراق النقدية
B لم يعد بإمكان الحكومات الأجنبية استبدال الدولار الأمريكي بالذهب
C أُطلق البيتكوين
D حلّ اليورو محل العملات الوطنية

5. بحسب بنك إنجلترا، ما النسبة التقريبية للأوراق النقدية والعملات المعدنية من النقود في اقتصاد المملكة المتحدة؟

A نحو 3%
B نحو 25%
C نحو 50%
D نحو 90%

6. ماذا يفعل التضخم بالنقود التي تحتفظ بها نقداً؟

A يزيد قوتها الشرائية
B لا يؤثر في النقد
C يقلل ما تستطيع كل وحدة شراءه
D يحوّلها إلى ذهب

7. في أي مهمة من مهام النقود يكون البيتكوين أضعف حالياً؟

A أن يكون نادراً
B أن يُرسل عبر الحدود
C أن يُقسَّم إلى وحدات صغيرة
D أن يكون وحدة حساب مستقرة

مفتاح الإجابات

1 B

يجب أن يريد كل طرف بالضبط ما لدى الآخر

هذا هو التوافق المزدوج للرغبات. والنقود تزيله، لأن الجميع يقبلونها حتى عندما لا يحتاجون ما يعرضه الطرف الآخر.

2 C

وحدة حساب

كتابة الأسعار بوحدة واحدة مشتركة هي مهمة وحدة الحساب. فهي تتيح لك مقارنة قيمة أشياء مختلفة جداً بنظرة واحدة.

3 C

لأنها تتعفن وتختلف أحجامها ويستطيع أي شخص أن يزرع المزيد

تخفق الطماطم في المتانة والتجانس والندرة. فالنقود الجيدة يجب أن تدوم، وأن تكون كل وحدة مثل الأخرى، وأن يصعب صنع المزيد منها.

4 B

لم يعد بإمكان الحكومات الأجنبية استبدال الدولار الأمريكي بالذهب

أغلق الرئيس نيكسون نافذة الذهب. وبعد ذلك أصبحت العملات الرئيسية في العالم نقوداً إلزامية مدعومة بالثقة في جهاتها المُصدِرة لا بالذهب.

5 A

نحو 3%

نحو 3% فقط. معظم النقود اليوم ودائع مصرفية: سجلات في قواعد بيانات البنوك لا نقد ملموس.

6 C

يقلل ما تستطيع كل وحدة شراءه

عندما ترتفع الأسعار، تشتري كل وحدة نقدية أقل. فـ100 دولار محفوظة منذ 1971 لا تشتري اليوم من السلع نفسها إلا ما قيمته نحو 13 دولاراً.

7 D

أن يكون وحدة حساب مستقرة

تقلبات سعر البيتكوين الكبيرة تجعل استخدامه لكتابة الأسعار صعباً. وهو جيد في الندرة وسهولة الحمل وقابلية التجزئة، ولهذا يتعامل معه كثيرون بدلاً من ذلك كمخزن محتمل للقيمة.

المصادر

- LBMA، عملة ليديا من الإلكتروم: https://www.lbma.org.uk/wonders-of-gold/items/lydian-electrum-coin
- ويكيبيديا، جياوزي (عملة): https://en.wikipedia.org/wiki/Jiaozi_(currency)
- Federal Reserve History، نيكسون ينهي تحويل الدولار الأمريكي إلى ذهب: https://www.federalreservehistory.org/essays/gold_convertibility_ends
- بنك إنجلترا، كيف تُخلق النقود؟: https://www.bankofengland.co.uk/explainers/how-is-money-created
- US Inflation Calculator، بيانات مؤشر أسعار المستهلك منذ 1913 (BLS CPI-U): https://www.usinflationcalculator.com/inflation/consumer-price-index-and-annual-percent-changes-from-1913-to-2008/
- Kraken، تعدين 20 مليون بيتكوين: https://blog.kraken.com/news/industry-news/20-million-bitcoins-mined

- Fox Business، البيتكوين منخفض بأكثر من 70% عن ذروة 2021: https://www.foxbusiness.com/markets/bitcoin-falls-down-more-than-2021-high
- Cointelegraph، طموحات السلفادور في البيتكوين تعود إلى أرض الواقع في 2025: https://cointelegraph.com/news/el-salvador-bitcoin-aspirations-closer-earth-2025

Market Talks

تابع التعلّم

التالي: الدرس 2
البيتكوين كنقود: معروض ثابت وعمليات التنصيف

هذا الدرس جزء من مسار العملات المشفرة في مركز التعليم لدى MARKET TALKS. دروس المستوى المبتدئ مجانية، ولكل درس اختبار وملف PDF قابل للتنزيل. أما دروس المستويين المتوسط والمتقدم فهي للأعضاء.

مركز التعليم
دروس من المبادئ الأساسية حتى الموضوعات المتقدمة

تحليل الأسواق
تحليل فني وأساسي للأسواق الرئيسية

التقارير
البيتكوين والذهب والفضة وSPX وغيرها

markettalks.info

تيليجرام @MARKET_TALKS

لأغراض تعليمية فقط. لا يُعد أي محتوى في هذا المستند نصيحة مالية. © 2026 MARKET TALKS. يمكنك مشاركة ملف PDF هذا دون تعديل.